. @ 279 @

قال السدي نزلت في الأخنس بن شريق واسمه أبي والأخنس لقب وذلك أنه جاء إلى النبي صلى ا عليه وسلم فأظهر الإسلام وقال ا يعلم أني صادق ثم هرب بعد ذلك فمر بقوم من المسلمين فأحرق لهم زرعا وقتل حمرا فنزلت فيه هذه الآيات قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضى ا عنه ما ثبت قط أن الأخنس أسلم .

وقال ابن عباس نزلت في قوم من المنافقين تكلموا في الذين قتلوا في غزوة الرجيع عاصم بن ثابت وخبيب وابن الدثنة وغيرهم قالوا ويح هؤلاء القوم لا هم قعدوا في بيوتهم ولا أدوا رسالة صاحبهم فنزلت هذه الآيات في صفات المنافقين .

ثم ذكر المستشهدين في غزوة الرجيع في قوله ^ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة ا ^ الآية وقال قتادة ومجاهد وجماعة من العلماء نزلت هذه الآيات في كل مبطن كفر أو نفاق أو كذب أو إضرار وهو يظهر بلسانه خلاف ذلك فهي عامة وهي تشبه ما ورد في الترمذي أن في بعض كتب ا تعالى أن من عباد ا قوما ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر يلبسون للناس جلود الضأن من اللين يجترون الدنيا بالدين يقول ا تعالى أبي يغترون وعلي يجترون حلفت لأسلطن عليهم فتنة تدع الحليم منهم حيران .

ومعنى ! 2 2 ! أي يقول ا يعلم أني أقول حقا وقرأ أبو حيوة وابن محيصن ويشهد ا بإسناد الفعل إلى اسم الجلالة المعنى يعجبك قوله وا يعلم منه خلاف ما قال والقراءة التي للجماعة أبلغ في ذمه لأنه قوى على نفسه التزام الكلام الحسن ثم ظهر من باطنه خلافه و ! 2 2 ! مختلف بحسب القراءتين فعلى قراءة الجمهور هو الخير الذي يظهر أي هو في قلبه بزعمه وعلى قراءة ابن محيصن هو الشر الباطن وقرأ ابن عباس وا يشهد على ما في قلبه وقرأ أبي وابن مسعود ويستشهد ا على ما في قلبه والألد الشديد الخصومة الصعب الشكيمة الذي يلوي الحجج في كل جانب فيشبه انحرافه المشي في لديدي الوادي ومنه لديد الفم واللدود ويقال منه لددت بكسر العين ألد وهو ذم ومنه قول النبي صلى ا عليه وسلم أبغض الرجال إلى ا الألد الخصم ويقال لددته بفتح العين ألده بضمها إذا غلبته في الخصام ومن اللفظة قول الشاعر .

(إن تحت الأحجار حزما وعزما % وخصيما ألد ذا معلاق) .

+ الخفيف + و ! 2 2 ! في الآية مصدر خاصم وقيل جمع خصم ككلب وكلاب فكان الكلام وهو أشد الخصماء والدهم